ممدوح السكاف

عارية كنت ... كما الاشجار

١

وطموحي في حبك لا حدّ له ،
يمتدّ ، ويمتدّ على صفحة وجهك ،
بين غدائر شعرك
في غور العينين ،
وفي كرز الشفتين ،
وفي الانهار العذبة بين النهدين ،
وفي حمّى اللقيا والوعد المعشوق ،واشياء اخرى
لا تحكى ابدا ، يخجل منها الوجه الشرقيّ ويحمرّ ونائمة
لا يوقظها الا مجذاف مخمورٌ يطفو فوق سفينه ..
وطموحي في حبك ، عاصفة لا تخمد
تيارٌ لا يهدأ
مجنون مذبوح بالعشق ،
يسافر في قافلة مجنونه ..
وطموحي في حبك ..
ذكّرني بالنورس والبحر .. قتيلا كنت على الشطآن،
ابيع السنوات بلاثمن،انتظرمغارة(علي بابا)تنفتح ولا تنفتح،واؤلؤة الساحر،تنفث في الجو دخان المعجزة ،
ولما جئت ربيعا بعد القحط ،توهجت النيران بقلبي ،
وأويت الى ذاتي اشرب نخب بكارتها المشقوقه ،
أسقط في قاع مدينه ..
وطموحي حبك ذكرني بالعاصفة اذا عصفت
أسلمني مفتاح البوح الذهبي ، وادخلني غابة تفاح
فقطفت شرايين الاغصان الحمراء ، واخلدت الى النوم الفسقي
الفارع تحت ظلال المسكونه .

٢

اوراقي ساقطة في بئر حنانك ، فامتنعي عن تعذيبي
في ليل المطر الاخضر ، اركض نحوك ، اتبلل في خصلات الدمع ،
وانسرب الى القبلات الفضّة فوق الجيد ، الخدّ ،
الشفتين ، الثديين ، هنا .. وهناك ،
وفي كل الانحاء الخالصة من السجن ،
فرحماك امتنعي عن تذويبي ..
لا قدرة لي ان أحمل فوق الظهر المكسورمن الحب
عباءات الايام القادمة
الصبر على الاحباط ،
اللهفة للموعد ، والموعد مرصود بالاعين
والالسن والحارات الموبوءة بالهمس الكلسي
فأوّاه امتنعي عن تكذيبي

يا آنسة الحزن (البنلوبيّ)
أنا (أوليس) بلا عودة ..
فاغتنمي الوقت ، وهدي هذا المغزل ، وانقشعي
كالشمس وراء الغيم ، وشقي منديل العزلة ،واندفعي
للدنيا ، عيشيها ، ثانية ، ثانية ،بالعصب المشدود
وبالاحساس المتمدن فالحب العصري قراءه ..
يا آنسة الحزن الجسدي
اقتلعي تاريخك من جذر الارض المنتوعة بالسمّ
انغمري في بحر التجربة ، وعيشيها ثانية ، ثانية ،
واندهشي ..
وارتعشي ..
عصفورا بلّله القطر ، وكان حبيس الاقفاص
المصنوعة من قصب الشك ، وثوري في وجه التحف
الشمعية : كوني رافضة،قرصانة سحر ، برّا لا بحرَ له ، وسماء من حجر ، كوني مدنا تتبرعم كالصبح ،
خريطة تضريس ونتوء،زهرا صحراويا ينبت في وجع
الرمل عطورا من جزر (الهاواي) ، بريقا يتسلسل
في مقل الاطفال كما الوجد ،
وكوني وطنا لا محزونا ، لا مجروحا ، لا مسحوقا ،بل وطنا
ببرقه رفرفة سامقة فوق ذرى الهضبات ، وفي وديان الرعيان
واكواخ الفقراء ، واشواق التعساء ،واحلام المصلوبين
وغنّي يا آنسة الفرح الطفليّ ،وغني بلبلة فالحب العصريّ قراءه ..

٣

وتكسّرت كما الاشجار اذا الريح تمطّت
وانهزم البحر الى شطآني
واحتمت الموجة بالخيمة ،
وإرتحل الضوء
ونام القمر الفافي بين الاحضان ..
وأنا اتملّى من طلعتك الجورية
يا وردة هذا البستان ...
عارية كنت كما الاشجار، اذا هبّ الاعصار، فسقط الورق الملحي، وبانت عارية سُرر الاشجار ، وسقط الثمر، كذلك

كنت كما اتذكّر يا سيدة الاحزان ..
فهرعت اليك ادغدغ خوخَ الشهوة في الارداف ،
وامتصّ أزاهير النشوة في النهد، والتحف الشجر العائم في الزورق ، أغرق في حمّى العطر ، يدوّخني عبق الالوان ...
وتكسّرت على نصل الآهات البرّاق ،
انعطف السهم الى صدري ، فتداريت
وخضت الموج الى البر ،
وكان الجسدان ..
الواحد بالآخر يلتحمان ..

٤

وطموحي في حبك ما زال طموحا ، لم يتحقق بعد ..
شيئا لا يُتخيّل ، زمنا لا يتحدّد ، موتا لا معقولا ،
وبكاء افريقيا من جوع، عشقا فردا في عصر الصوان،
ثماله حزن ورجوعا للذكرى ، خطفا ، ودموعا للمستقبل
وارفة ، وطوافا مهبولا في اركان المعمورة ، كشفا نبويا للاتي ، طفحا للحاضر ، وشوشة في اذن الريح ، تباريحا وهموما ، آه ، آه ، آه ،
آنا فرحا اسطوريا مرّا ، آه ، اه ، اه ، آنا كمدا غوليا ، وحشا ...
ما هو ؟ ... لا أدري ؟ ..!
ما هو ؟ ... لا أدري ؟ ..!
ما هو ؟ ... لا أدري ؟ ..!
لم يتحقق بعد ...
فطموحي في حبك شيء بفموض الوجد

حمص (ج - ع - س)

عبد الكريم شمس الدين

الابواب الموصدة

وتظلّ اجفاني على عينيكِ والدربُ الطويل الى انحدار
أواه يا فزعي ، ويا وجعي ، ويا جسدا نبيلا كفنوه ثوب عار
أواه يا حبي الممرغ تحت احذية التتار
آتيك ؟ تنسد المسالك والدروب
وتغلق الابواب في وجهي وينهزم النهار
تأتين . أم آتيك كيف وأنت خلف يد الحصار
رمحا تكسّر في يد الجاني
وسيفا حطمته يد الصغار ؟!

وتظلّ أجفاني كأحزاني معلقة على ابواب دارك
أدميت كفي وانتظاري
ولعنت ذلي وانكساري
وأنا اشدّ اليك أذرعة الحنين بلا جواب
ما كنت فكيف تضاجعين سواي
يقتلني العذاب ؟!
وأذوب فيك ، أذوب في عينيك احتضن التراب
وادق بابك
غير ان الباب يرفضني ويملأني سباب
فأعود منهزما بلا وعد ، بلا امل يضيء
بلا جواب
آتيك ؟!
من اي المسالك والذئاب
تترصد الابواب تنهشني بما ملكته من ظفر وناب
كف الجريمة الصقت بي
فاحتملت لاجل عينيك العذاب
القى العذاب وارتضيه ولا أمل من الجراح
كل الدروب اليك باتت موصده
لكن نارك في دجى ليل اغترابي موقده
ابدا لها ضوء الصباح
مهما اغتربت فأنت خاتمة المطاف ومنتهى كل الدروب
تتحطم الاقفال والقيد المدمّى للتراب
وانا أجيء اليك في نزف الجراحات الندية، والعذاب
لا بد أن آتيك امطر فوق أرضك كالسحاب
لا بدّ ان آتيكَ يا وعد الحياة
دمي يشرّع الف باب

النبطية (جنوب لبنان)